

قواعد قرآنية (5): {وقد خاب من افترى}

عمر المقبل

فيها العلوم التي اياته وعجرات بلاغتها من الله علينا اذل وامثلة نفر بريء وبال يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله - [00:00:02](#) وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. معشر المشاهدين والمشاهدات وحياكم الله في حلقة جديدة من هذا البرنامج المتجدد قواعد قرآنية نتذكر فيها قاعدة من القواعد التي تعالج بعض الاخلاق الرذيلة والرديئة عند بعض الناس -

[00:01:05](#)

انها القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى وقد خاب من افترى وهذه القاعدة القرآنية العظيمة جاءت في سياق قصة نبي الله موسى مع فرعون في سورة طه. يقول الله عز وجل قال موعدهم - [00:01:26](#) الزينة وان يحشر الناس ضحى. فتولى فرعون فجمع كيدته ثم اتى. قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بعذاب وقد خاب من افترى والافتراء في اللغة العربية يطلق على معان كثيرة. منها الكذب ومنها الشرك ومنها الظلم. وقد جاء القرآن بهذه المعاني كلها -

[00:01:42](#)

وكلها تدور على الفساد والافساد يقول ابن القيم رحمه الله مقررًا اضطراد هذه القاعدة وقد ضمن الله سبحانه انه لابد ان يخيب اهل ولا يهديهم وانه يشحتهم بعذاب اي يستأصلهم - [00:02:06](#) ايها الاخوة المشاهدون والمشاهدات ان المتأمل في واقع الناس يجد وللأسف الشديد ان ثمة صورا كثيرة تتكرر تدخل تحت هذه القاعدة. نذكرها من اجل ان يحذر الانسان منها حتى لا يقع في الخيبة والحرمان بمجرد او بسبب افتراءه على الله عز وجل -

[00:02:24](#)

ومن اجل هذه الصور واعظمها القول على الله عز وجل بغير علم. يقول الله سبحانه وتعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما والاثم والبغي بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ويقول الله سبحانه وتعالى -

[00:02:46](#)

ومن اظلم والمعنى لا احد ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي شيء ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزله مثلما انزل الله وانت ايها المبارك اذا تأملت وجدت ان المشرك انما اشرك لانه قال على الله بغير علم ولم يقل هذا الا - [00:03:06](#)

وقد افترى على الله سبحانه وتعالى. ومثله الذي يحلل الحرام او يحرم الحلال. كلهم داخلون في جملة المفتريين. ومثلهم الذين يفتون في ابواب الشريعة بغير علم. بل حتى الذين يدخلون في ابواب تعبير الرؤى والاحلام من غير علم كل هؤلاء - [00:03:28](#)

في الفتوى بغير علم وبالتالي القول على الله سبحانه وتعالى بغير علم ايضا ونحن نتحدث عن مقام الفتوى يحسن ان لا نتجاوز هذا الموضوع حتى نشير الى شيء من خوف السلف من هذا المقام العظيم - [00:03:48](#)

تجد في اه اخبار السلف رحمة الله تعالى عليهم وسيرهم خوفا عظيما من هذا المقام او من ان يكون الواحد منهم صدرا فيه ولذلك قال بعض سلف ليتقي احدكم ان يقول احل الله كذا او حرم كذا فيقول الله له كذبت لم احل كذا ولم احرم - [00:04:08](#)

وهذا مقصوده بلا ريب في القضايا التي ليس فيها نص قاطع ولا صريح اما الاشياء الواضحة المحكمة فقطعا غير مرادة بهذا الكلام ولهذا لما كان الكاتب يكتب بين يدي أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه كان يكتب احيانا هذا - [00:04:28](#)

حكم الله عز وجل او يقول هذا ما ارى الله أمير المؤمنين عمر وكان يقول له عمر لا لا تكتب هكذا. اكتب هذا ما رأى عمر ابن الخطاب

كل ذلك خوفا من ان يقولوا على الله عز وجل ما لا يعلمون - [00:04:47](#)

يقول ابن وهب وهو احد اكابر اصحاب الامام مالك رحمه الله تعالى لم يكن وهو ينقل عن شيخ الامام مالك لم يكن من امر الناس ولا من مضى من سلفنا ولا ادركت احدا اقتدي به يقول في شيء - [00:05:04](#)

هذا حلال وهذا حرام. وما كانوا يجترئون على ذلك وانما كانوا يقولون نكره كذا ونرى كذا آآ ونحب كذا فينبغي وينبغي هذا ولا نرى هذا. انتهى كلام وهب رحمه الله تعالى. فعلى من لم يكن عنده علم او لم - [00:05:19](#)

تبين له حكم المسألة بوضوح وظهور ان يتحاشى الجزم والقطع كما اشار لذلك الامام مالك رحمه الله تعالى. ومن لتطبيقات هذه القاعدة وقد خاب من افترى ما يقع من بعض الوضاعين - [00:05:39](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم فترى احدهم عياذا بالله قد يفتري الكذب ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل غرض من الاغراض اما لتصديق مذهب باطل او لترويج سلعة او لغير ذلك من الاغراض المعروفة - [00:05:56](#)

ولئن كان هذا في الزمن القديم كثيرا اعني وضع الاسانيد فانه اليوم وللأسف الشديد تكرر لكن بصورة اخرى عن طريق منتديات الانترنت وكذلك عن طريق رسائل الجوال فتجد البعض لا - [00:06:12](#)

ولا يتثبت ولا يسأل اهل العلم مباشرة منذ ان يأتيه حديث فيه تهاويل واخبار عظام اه امور من المنكرات التي يدركها اهل العلم تجده يبادر ويعمل اعادة ارسال لتلك الرسالة او ينشر هذا المقال في الانترنت من غير ان يتثبت. وكل هؤلاء يخشى عليهم ان يكونوا - [00:06:29](#)

في قول النبي صلى الله عليه وسلم المتفق عليه من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. وفي بعض الفاظ هذا الحديث من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين. ايضا ايها الاخوة من صور التطبيقات التي نراها لهذه القاعدة - [00:06:51](#)

للأسف الشديد ما يقع بين بعض الناس منبغي وظلم وعدوان. اما بسبب الحسد او بسبب الحرص على لعاعة من الدنيا او لغير ذلك من الاغراض والحقيقة ان الواقع مليء - [00:07:11](#)

فضلا عن التاريخ بالقصص التي يندى لها الجبين والتي يظهر فيها اثر البغي والظلم. وقفت على قصص كثيرة في الواقع لكن من المؤثرة التي حقيقة تؤلم النفس وهو يقرأها الانسان اه اذكر قصتين في هذا الموضوع لعلها تكون عبرة لمن يسمعها الان - [00:07:27](#)

اما القصة الاولى فتكتبها صاحبة القصة التي وقع منها الظلم والبغي والعدوان وذلك ان احدي الاخوات وهي استاذة جامعية طلقت مرتين تقول حدثت قصتي مع الظلم قبل سبع سنوات فبعد طلاق الثاني الذي قررت اه الزواج - [00:07:47](#)

اه من بعده باحد اقاربي اتجهت نيّتي الى هذا الزوج او الى هذا الرجل القريب الذي كان ينعم بحياة هادئة مع زوجته ومع اولاده الخمسة تقول هذه الكاتبة لهذه القصة اتفقت مع ابن خالتي - [00:08:10](#)

الذي كان يحب زوجة هذا الرجل اتفقنا عياذا بالله على اتهام زوجته بالخيانة وبدأنا في اطلاق الشائعات. فاصبح الاقارب يتحدثون بهذه الفرية مع انها بريئة منها. براءة الذئب من دم ابن يعقوب - [00:08:29](#)

ومع مرور الوقت تقول نجحت خطتنا وبئس هذا النجاح وماذا كانت ثمرته؟ تدهورت هذه الحياة الاجتماعية فعال امرهما الى الفراق وبعض مضي سنة تزوجت هذه المرأة التي طلقت من رجل اخر - [00:08:46](#)

وتزوج هذا الرجل الذي كنت اطعم بالزواج منه بامرأة اخرى غيري وليت الامر توقف عند هذا تقول ابن خالتي لم يحصل على مراده المنشود لكن ولا انا ايضا لكننا حصلنا على نتيجة ظلمنا - [00:09:02](#)

اما انا فقد اصبت بسرطان الدم واما ابن خالتي فقد مات حرقا مع الشاهد الثاني الذي شهد على اتهام ذلك الرجل بالخيانة وذلك بسبب التماس كهربائي وقع في الشقة التي كان يقيم فيها بعد ثلاث سنوات من القضية وصدق الله وقد خاب من افترى وهذه عقوبة - [00:09:19](#)

هوية معجلة اما في الآخرة فالله اعلم كيف سيكون الحال. اما القصة الثانية فيرويها شخص اسمه حمد ماذا يقول حمد؟ يقول عندما كنت طالبا في المرحلة الثانوية حدثت مشاجرة بيني وبين احد الطلاب المتفوقين - [00:09:43](#)

فقررت بعد تلك المشاجرة ان ادمر مستقبل هذا الطالب المتفوق فحظرت مبكرا ذات مرة الى المدرسة ومعى مجموعة من سجناء الحشيش آآ التي كنت اتعاطاها في ذلك الوقت. يقول وطمعتها في حقيبة ذلك الطالب. ثم طلبت من احد اصدقائي ان يبلغ الشرطة -
00:10:00

لان في المدرسة طالب يروج المخدرات وبالفعل نجحت الخطة جاءت الشرطة ووجدوا الشنطة فيها سجناء حشيش التي وضعتها انا يقول هذا الكاتب حمد ثم اخذ الطالب ومنذ ذلك اليوم يقول حمد - 00:10:24

وانا اعاني نتيجة الظلم الذي صنعه بيدي فقبل سنتين تعرضت لحادث سيارة فقدت بسببه يدي اليمنى فذهبت الى ذلك الطالب في منزله اطلب منه السماح ولكنه رفض لانني تسببت في تشويه سمعته بين اقاربه حتى صار شخصا منبوذا لانه ينظر عليه انه مروج مخدرات - 00:10:42

واخبرني انه يدعو علي كل ليلة لانه بسبب تلك الفرية خسر كل شيء الا هو الذي واصل دراسته سجن حصل له شهوة سمعته حصل له اذى عظيم فيقول لان دعوة المظلوم - 00:11:05

ويقول الكاتب هذا حمد ولان دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب فقد استجاب الله دعوته. فها انا بعد فقد اليد اليمنى اصبحت مقعدا على كرسي متحرك نتيجة حادث اخر. مع انني اعيش حياة تعيسة - 00:11:23

واخاف الموت يطرقني صباحا او عشية لانني لست والله اخشى الموت انما اخشى ما بعد الموت. ختاماً ايها الاخوة هذه نماذج معبرة وفي الواقع اكثر من ذلك والسعيد من وعظ بغيره - 00:11:38

والى هنا ينتهي لقاءنا ارجو الله عز وجل ان ييسر اللقاء بكم مرة اخرى في حلقة جديدة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي آياته وعجزت كل بلاغتها من الاله علينا - 00:11:55

ادم وامثلة يقول حسن - 00:12:36